# مدينـــة مســـقط (1900–1913م)

**محمود محمد الجبارات***

**ملخص**

تحاول هذه الدراسة من خلال المصادر الأولية الوثائقية التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية أن ترسم صورة لمدينة مسقط خلال المدة الواقعة بين عامي (1900م–1913م)؛ وذلك من خلال استعراض تسميتها كما استقرت خلال المدة الزمنية السابقة والمدة التي شملها البحث، وتقديم وصف للمدينة في هذه المدة، وأحيائها وضواحيها ومحلاّتها وطرقها، وميناؤها وطراز بنائها المعماري وامتداد هذا العمران وتوسع أسوار المدينة.

وتسلط الدراسة النظر على القضايا المتصلة بالمدينة ومكوناتها في جهد يلقي الضوء على تركيبتها السكانية، ولغة أهلها وسكانها وطعامهم ونمط معيشتهم والصناعات المحلية التي اشتهرت بها المدينة والتجارة الداخلية والخارجية استيراداً وتصديراً، إضافة إلى العملات المتداولة والأوزان والمكاييل المستخدمة، ووسائل الدفاع عن مدينة مسقط في مواجهة الأعداء المحليين أو القادمين عبر البحر، ثم تلقي الضوء على المباني والإدارات الحكومية فيها.

**الكلمات الدالة:** مدينة مسقط، تاريخ عُمان المعاصر، السكان، التجارة والهجرة إلى مسقط.

* كلية عمان الجامعية للعلوم المالية والإدارية، جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ تقديم البحث: 2016/1/13م. تاريخ قبول: 2016/7/17م.

**© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 م.**

## Muscat City (1900-1913)

**Mahmmoud Muhammad Al-Jbarat**

### Abstract

This research is based on historical, economical, social and political documents which are available about Oman and Muscat City; and aims to picture the city of Muscat during the period between (1900- 1913). Although every city has its own characteristics. Muscat was one of the most distinctive cities in the Arabian Peninsula with its unique Architectural context and historical development as the capital of Sultanate Muscat and Oman.

The main focus in this effort was on the demographic and geographic dimensions in Muscat City, People, language, food, hand crafts, and the way of live, and trade exchange; with special attention to currency, measuring and weighting methods, defenses around Muscat and governmental buildings and administration.

**Keywords**: Muscat City, Oman contemporary history, people, trade and emigration to Muscat.

## مدينة مسقط (1900 – 1913م)

### التسمية:

لعلّ لفظة (مسقط) أو (مسقت) باللغة العربية معروفة بهذين الشكلين ولفظ الحرف الأخير (طاء) أو (ت) مُسكَّنة كانت سائدة منذ أوائل القرن العشرين(Lorimer, 1886) وفيما كتبها المؤرخ العُماني المعاصر السالمي (ت: 1332هـ/1914م) في كتابه تحفة الأعيان: مؤرخاً لسنة 1312 هـ/1894م بنفس الشكل الأول ولفظه(Al-Salim, ND)إلا أنه عاد وأوردها في حوادث سنة (1321 هـ/1903م) على النحو التالي: (مسكد) قالباً القاف كافاً، والتاء دالاً؛ ثم عاد وكتبها ثانية في حوادث سنة 1323 هـ/1905م مرتين (مسكد) بالكاف والدال(Al-Salim, ND) ويشار إلى أن المتعلمين العُمانيين لفظوها (مسقط) بالعربية، وكتبت بالإنجليزية (Maskat) أو (Masqat) حسبما ذكر نيبور Niebuhr عندما زار المنطقة في القرن الثامن عشر، علماً بأن نيبور ربط كتابتها ولفظها بالكتاب اليونانيين(Niebuhr, 1792). وبخلاف ذلك لا توجد أية اختلافات في كتابة لفظة مسقط بالعربية، وربما كان اختلاف رسم كتابة مسقط، بالقاف أو الكاف لدى السالمي؛ مرتبط بلفظ الشيخ السالمي وتدوين اللفظة من قبل كاتبه؛ حيث أن السالمي كان ضريراً.

وفيما تُعْرف مسقط بهذه التسمية باللغة العربية، خلال فترة الدراسة، إلا أن كتابتها باللغة الإنجليزية اختلفت من فترة لأخرى، فقد كتبها نيبور (Maskat) (Niebuhr, 1792) وتابعت الوثائق البريطانية، في الفترة الأولى، كتابتها بالطريقة نفسها، وبقيت كذلك حتى العام 1913/1912م عندما كتب الميجر نوكس (S.G. Knox) تقريره السنوي في نهاية العام؛ واستخدم كلمة (Muscat) بهذا الشكل في كل أجزاء التقرير؛ بدءاً من العنوان وحتى نهاية التقرير (Persian Gulf trade, 2013) ثم درجت كتابة لفظة مسقط باللغة الإنجليزية في الفترة اللاحقة على هذا النحو، رغم أن جون ديوك إنثوني (John Duke Anthony)، مُعد القاموس التاريخي والثقافي لسلطنة عُمان وإمارات شرق الجزيرة العربية؛ ضبطها مُصحِّحاً؛ يبدو من حيث اللفظ، باللغة الإنجليزية (Masqat) (Anthony, 1976) مشيراً في الوقت نفسه إلى إطلاق اسم مسقط على الجزيرة الواقعة إلى جانب الميناء(Anthony, 1976).

كانت مسقط عاصمة سلطنة مسقط وعُمان، خلال فترة الدراسة، والمكان المعتاد لإقامة السلطان، وتقع المدينة على الشاطئ الجنوبي لخليج عُمان على بُعدِ أقل من ثُلث المسافة بين رأس الحد في

أقصى شرق الجزيرة العربية، وبين رأس مسندم التي تُشكّل مدخل الخليج العربي(Lorimer, 1886) وتتموضع المدينة في مركز صخرة بركانية؛ تمتد نحو عشرة أميال على طول الساحل من دار سيت (Dar Sait) إلى بندر الجصة (Bander Jissah)(Anthony, 1976) وبعمق نحو ثلاثة أميال في الداخل، ومركز المدينة في قاع تجويف صخري يوجد في شرقه الأقصى خمس فجوات متجاورة تصب في الوادي الكبير الذي يُصرِّف مياه الحوض البركاني لتصب في البحر.

والجزء الشمالي من المنطقة البركانية صخر بركاني متبّلر؛ لونه بُنيٌّ داكن، على شكل شريط يلتف على شكل أفعواني بين الصخر البركاني المتبلّر، وبقايا حجر صابوني أخضر مخدّد وعر، ويصعب الوصول إلى تلالـــه التي تشرف على البلدة على جانبي الوادي الكبير بارتفاعات تتراوح بين 300 – 400 قدم، ويقع فيها جبل بردة (Jabal Barda).

خلال الهضاب في غرب مسقط ممر صغير، بالكاد يصلح لمرور الحيوانات إلى ريام ومطرح، فيما يقع ممر مشابه باتجاه الجنوب الشرقي يصل إلى سداب، وكلا الممرين يقعان في أطراف الضواحي القصيّة لمسقط، ومسدودين بجدار له بوابة، ولا توجد طرق أخرى باستثناء طريق للمارة الراجلين، من خلال الوادي الكبير إلى الداخل العُماني(Lorimer, 1886).

وبحكم موقعها واحاطتها بالهضاب الصخرية؛ فليس لها اتصالات مع الداخل العُماني، خلال فترة الدراسة، سوى من خلال مطرح التي تبعد نحو ميلين إلى غربها؛ والتي كانت مركزاً للتبادل التجاري مع الداخل العُماني(Persian Gulf trade, 2013) .

**ميناء مسقط:**

إن اختيار مسقط عاصمة للبلاد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموقع مينائها المُحصَّن (Anthony, 1976) [13] الذي يُفَّضله التجار، وكان السلطان فيصل بن تركي (ت: 1913م) يديم قوة بحرية تتيح له مزيداً من النفوذ في البحر، ومن خلال حرية الوصول وإدامة الأمن ازدهر الميناء.

إلا أن الميناء كان يعاني من مصاعب متنوعة أهمها: أنه مفتوح من جهة الشمال المسيطر عليه، وبذلك يكون الرسو فيه صعباً عندما تهب الرياح، كما أن الميناء عانى من عدم وجود مواصلات بريّة باتجاه الداخل العُماني أو الساحل، والبضائع التي ترد إلى الميناء يُعاد شحنها

بالسفن أو القوارب باتجاه مركز توزيع آخر هو مطرح، حيث الرسو فيه غير آمن؛ وبقي ميناء مسقط الميناء التجاري الوحيد في عُمان، خلال فترة الدراسة.

وكان خليج مسقط بعمق ثلاثة أرباع الميل وعرض نصف ميل، وهو مفتوح باتجاه الشمال والشمال الغربي، والجزء الغربي من الخليج يتَّشكل من نتوءات صخرية ترتفع إلى 435 قدم، وتنتهي باتجاه البحر بنقطة تعرف بـ رأس كلبوه (Ras Kalbuh)، وفي الجزء الشرقي تقع جزيرة مسقط بطول 1.300 ياردة وعرض 115.5 ياردة، وهي متلّمة وشديدة الانحدار، وتنتهي باتجاه البحر في رأس مسقط، وبين النهاية الجنوبية من جزيرة مسقط والأرض الداخلية، توجد جزيرة صخرية بارتفاع 33 ياردة يحيط بها ممر مائي مُتعِّرج ضيّق وضحل، والقنال بينها وبين جزيرة مسقط معروف بالدويرة (Duwairah) (Anthony, 1976)، وعند أقدام خليج مسقط يوجد شاطئ رملي ينتهي إلى ربوة صخرية حيث يقع حصن، وتجب ملاحظة نتوء على شكل دعامة في الجهة الغربية من الخليج يبرز نحو 200 ياردة في الميناء؛ مشكلاً في الجهة الجنوبية خليجاً صغيراً محميّاً يُدعى مكلّة (Makallah) أما جانب جزيرة مسقط المجاورة للميناء فإنها مغطاة بحطام سفن مهملة من جنسيات أوروبية متعددة، منها أثنتان روسيتان فقدتا خلال الحرب مع اليابان، وكتب على الصخور باللون الأبيض أسماء السفن التي زارت الميناء، وعادة تسجيل الزيارة الأولى بهذه الطريقة كانت عادة محترمة لا يغفلها إلا القليل من السفن(Lorimer, 1886) .

وعمليات الرسو في الميناء تسيطر عليها شركة لأربعة من التجار العرب ويديرها السيد يوسف الزواوي، وكانت الشكاوى من سرقة البضائع قليلة(Persian Gulf trade, 2013) ولا يوجد في مسقط أي نقل بوساطة العربات، ويتم النقل باستخدام الحيوانات مثل: الحمير والجمال. وقد مدّت حكومة الهند البريطانية كيبلاً للبرق من ميناء جاسك على الساحل الشرقي من بحر عُمان إلى مسقط في العام 1901م؛ واستندت فيه إلى اتفاقيتها مع السلطان ثويني بن سعيد عام 1865م حيث تعهد السلطان بحماية خطوطه ضمن أقصى إمكانياته، وحماية محطته والعاملين عليه وعلى صيانته(Burdell, 1996).

وفي عام 1908م أنارت حكومة الهند البريطانية جزيرة مسقط لكي تخدم عمليات الميناء خلال الليل(Burdell, 1996) . وكان يوجد في مسقط أسفل حصن ميراني وفي فم الوادي الكبير مكان لصناعة (بناء) قوارب صيد السمك وقوارب النقل، ويجري في هذا المكان ترميم وصيانة القوارب.

وكانت أحدى سفن الشحن في ميناء مسقط وتسمى بغلة: (Baghlah) مملوكة لتاجر هندي بريطاني الجنسية فيها روافع (Horis) لتحميل وتفريغ الشحنات و(50) رافعة صغيرة لنقل الركاب من مسقط إلى مطرح(Lorimer, 1886) .

**البلدة القديمة والضواحي:**

تتألف مسقط من بلدة قديمة محاطة بالأسوار، وتجمع واسع من ضواحي غير مسّورة تعادل ضعفي أو ثلاثة أضعاف البلدة، وتمتدُّ البلدة القديمة نحو نصف ميل طولاً من الشرق إلى الغرب وربع ميل عمقاً من البحر إلى الداخل، وفي الجهة الشمالية تواجه الميناء، ثم تمتد يميناً منحدرةً إلى الشاطئ، وفي الشرق محاطة بتلال شديدة الانحدار، فيها أُخدود يُعرف بـ "المغب" (Mughab) ينشطر من تل الجلالي(Lorimer, 1886) .

أما من الجنوب والغرب فالمدينة مسوَّرة، وسورها في وضع جيد إجمالاً، وعلى السور أبراج لها فجوات، وينقطع السور في منتصف الجهة الجنوبية من خلال باب الصغير (Bab–as–Saghir)، على طريق سداب حيث يقع خارجها مباشرة سوق تضم نحو (40) دكاناً ومربطاً: تستخدم بصورة رئيسة لبيع المواد التموينية(Lorimer, 1886) .

أما الزاوية الجنوبية الشرقية فيخترقها "باب الكبير" وتمر من خلالها طريق معظم الضواحي وتصل إلى مطرح، والباب الصغير والباب الكبير محميان ببوابات فيها حراس على مدار الساعة، وهناك بوابة أقل أهمية تقع شمال غرب الزاوية وأسفل حصن ميراني هي المعروفة بـ "باب المثاعيب"، وكانت تضم صف من أربعة قضبان من الحماية الحديدية، تُطِّل من خلالها على وادي الكبير، ويمر من خلالها طريق إلى الشاطئ(Lorimer, 1886) .

**طراز البناء والأحياء:**

يوجد في مسقط العديد من البيوت الجميلة؛ بطابق أو طابقين أو أكثر أحياناً، وهي مبنية من الحجر، والإسمنت أو الطين ومطليَّة بالجبس، والمساجد القديمة منخفظة ومتواضعة وهي دون قباب أو منارات، ولكن أحد المساجد الجميلة الحديثة التي كانت قيد الإنشاء عام 1905م كانت في الطرف الشرقي من البلدة(Lorimer, 1886) ويوجد بعض القصور التي يمكن الإشارة إليها مثل قصر راتنسي بورشوتام (Ratansi purshotam) (1843–1904م) البانياني الذي بني قصره في

تسعينات القرن التاسع عشر في حارة البانيان، وقد ضاهى في مظهره قصر مسقط القديم(Peterson, 2004).

وكان في مسقط بعض القصور للأسرة السلطانية منها: قصر شهاب بن فيصل ونادر بن فيصل، ومبانٍ أخرى رسمية منها: القنصلية البريطانية، والقنصلية الفرنسية، ومبنى السفارة الأمريكية(Holy, 1981) .

وكان داخل المدينة نحو (300) متجر مسقوف، ولكنها تكاد تكون معتمة، منها نحو عشرين متجراً لتجارة السلاح و(80) لإقراض النقود والصرافة ومائة لبيع المنتجات، ومائة أخرى للسمانين لتموين التجار(Lorimer, 1886) . ويمكن تقسيم أحياء المدينة المُطّلة على البحر من الشرق إلى الغرب كالآتي(Lorimer, 1886) :

**أولاً:**

| اسم الحي / المحلة | حدودها وعدد ا لبيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| 1. مغب (Mughab) | من حصن جلالي وساحة المغب إلى دار الجمارك (8 بيوت). | تضم القنصلية البريطانية، وإلى الشرق منها مباشرة بيت مؤسسة الملحقون الجراحون المدنيون، وبيت كتبة الملحقية، ومؤسسة المستشفى |
| 2. محلة بانيان (Muhallat Banyan) أو الولجات (Al-Waljat) | تحيط مباشرة بدار الجمارك، وتتألف من أرض واسعة فيها ثلاثين بيتاً. | يوجد فيها السوق الهندي، ومعظم مساكن الهنود، وهي داخل الأسوار القديمة، وكان للبانيان معبدان فيها معروفان وهما: معبد البانيان، وبيت البير، ولكنهما أختفيا بعد إعادة تطوير محلة البانيان، في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، من أجل توسعة القصر الجديد، ولكن معبد آخر خارج السور لا يزال موجوداً في حارة الحوش ويعتقد أنه بُني قبل نحو 150 عاماً، ومعبد آخر هو موثي شاوار (Muthi Shawar) الذي أعيد بناءه حديثاً(Peterson, 2004) |
| 3. محلة آل بو سعيد | من دار الجمارك إلى حصن | تضم قصر السلطان، ومساكن أقاربه |

| اسم الحي / المحلة | حدودها وعدد ا لبيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| | ميراني حتى باب الكبير، فيها عشر بيوت | وحاشيته. |

**ثانياً: الأحياء الداخلية وهي:**

| اسم الحي / المحلة | حدودها وعدد ا لبيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| 1. ولجات (Waljat) | من نهاية الجهة الشرقية من البلدة إلى القنصلية الأمريكية فيها (70) منزلاً. | يسكنها عرب من قبائل مختلفة |
| 2. محلة السوق | من القنصلية الأمريكية إلى القنصلية الفرنسية وفيها (100) منزل و300 متجر. | تضم السوق الرئيسي، والسكان من أعراق وقبائل مختلفة. |
| 3. محلة البحارنة | من القنصلية الفرنسية إلى الباب الكبير، وفيها (70) منزلاً | فيها (13) منزلاً ويسكنها شيعة وفيها مآتم(Anthony, 1976) |
| 4. وادي العور | من حصن ميراني إلى باب المثاعيب وفيها (40) منزلاً. | هذا المربع إلى الغرب من محلة البوسعيد وتفصلها عن البحر، وسكانها في الغالب بلوش. |

ثالثاً: بيوت الضواحي وأغلبها أكواخ من القش أو الحصير والقليل من البيوت الجيدة، والضواحي هي:

| اسم الحي / المحلة | حدودها وعدد البيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| 1. صفافير (Safafir) | محاذية للبلدة من ناحية سداب | سكانها بحارنة: "يطلق المصطلح في عُمان على سكان من ذوي الأصول العراقية أو الفارسية وهم في الغالب شيعة إثني عشرية" (Anthony, 1976 [30]) بصورة رئيسة وفيها خمسون منزلاً. |
| 2. عجم (Ajam) | تقع بين تكية (Takiyah) وصفافير | سكانها فرس بصورة رئيسة وفيه منزلاً. |

| اسم الحي / المحلة | حدودها وعدد البيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| 3. تكية (Takiyah) | على جانبي طريق سداب وهي أقصى حدود مسقط باتجاد سداب | سكانها بصورة رئيسة بلوش وهي من أوسع الضواحي، تتميز بهضبة من الركام وفيها نحو (100) كوخ. |

| اسم الحي / المحلة | حدودها وعدد البيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| 4. حنّا (Hinna) | في الجهة الغربية من طريق سداب، وهي أقرب إلى البلدة منها إلى تكية | سكانها من السود والفرس والعرب وفيها (80) كوخاً. |
| 5. بحارنة | محاذية إلى حنا وتقع في الوسط بين البلدة وتلة بوستو Bosto | السكان نسَّاجون وعدد منازلها (50) منزلاً. |
| 6. نساسيل (Nisasil) | بين البحارنة والخطمة Khutmah | سكانها فرس من قشم وغيرها. |
| 7. خطمة | خارج الباب الكبير | سكانها عرب وبلوش وفيها (50) كوخاً. |
| 8. باب المثاعيب | خارج بوابة تعرف بهذا الاسم | سكانها بلوش، وبعض السود والعرب وفيها (40) كوخاً. |
| 9. دبغة | غرب الباب الكبير باتجاه كلبوه | سكانها بلوش بشكل أساسي، وفيها بيت جميل يعود لـ: نصيبين محمد البلوشي، وهو متعاقد مع البحرية البريطانية، وفيها نحو (100) كوخ. |
| 10. جفينة | متصلة في أعلاها بممر يصل إلى ريام. | سكانها بلوش وفيها نحو (50) منزلاً. |
| 11. دلاّلين (Dallalin) | غرب الوادي الكبير | سكانها من البياصرة؛ و"هم سكان أقاموا في شرق الجزيرة العربيّة قبل العرب"[31](Anthony, 1976) والرقيق المحررون، وفيها البعثة الأمريكية البرسبتارية ونحو (60) |

| | | |
|---|---|---|
| | | منزلاً. |
| 12. حلالو (Halalu) | تقع حول حصن راوية (Rawiyah) في الجانب الغربي من الوادي الكبير. | سكانها سود وعرب من قبائل بني وهب "وهيب" والعوامر، وفيها مزارع فاكهة، وحدائق أزهار تعود للسلطان، تحاذي حصن راوية من جهته الشمالية، فيها (50) منزلاً. |

| اسم الحي/المحلة | حدودها وعدد البيوت | ملاحظات |
|---|---|---|
| 13.طويان (Tuyan) | تمتد إلى أعلى الوادي وفوق رواية | مقسمة إلى ثلاثة أجزاء هي على التوالي:<br>أولاً: أعلى الوادي لوغان (Loghan) فيها أربعين منزلاً للبلوش.<br>ثانياً: حمالية (Hammaliyah) وفيها (15) منزل للسود، والشيخ وفيها (50) منزلاً للبلوش.<br>ثالثاً: بعد طويان بمسافة إلى الأعلى توجد برك الماء في الوادي الكبير، ويقوم الغسالون بعملهم هناك. |
| 14. زباديّة | في الجهة الشرقية من وادي الكبير مقابل رواية | هناك عدد من الأفدنة لزراعة المحاصيل، والسكان يزرعون في حدائقهم الفلفل واللفت و (Jowari)، وفيها نحو (45) منزلاً. |
| 15.زدجال (Zidjal) | حارة الزدجال تقع مباشرة في الجانب الجنوبي من هضبة بوستو، والزدجال "تجمعات قليلة تعتبر خطأً من البلوش لارتباطهم الوثيق بهم، ووردت روايات من كبار السن لديهم تشير إلى أنهم من أصول بلوشستانية وسندية، وقد هاجروا من بلوشسان إلى السند أو العكس، وأندماجهم غير واضح، ويشتركون مع الزطوط في سلسلة النسب" (Peterson, 2004) وهم يتكلمون لغتهم الخاصة وهي | سكانها جاد غالز، (Gadgals) وهم أصحاب حوانيت، وفيها (45) منزلاً. |

| | | |
|---|---|---|
| | قريبة جداً من لغة (Kutchi) التي تتحدث بها العائلات الهندوسية في عُمان. ويسكنون عادة في معظم أحياء البلوش. | |
| 16. ميابين (Miyabin) | تنداح باتجاه التلال إلى الجنوب الشرقي من بوستو، وتفصلها طرق صخرية صغيرة عن زدجال. | |

**الإدارة في مسقط:**

تحكم مدينة مسقط من قبل سلطان مسقط وعُمان مباشرة، وكان السلطان، في فترة الدراسة، فيصل بن تركي بن سعيد، تسلطن (1888–1913م)، بينما شـــهد الربع الأخير من السنة الأخيرة 1913م تغيّراً حيث أصبح الســـلطان تيمور بن فيصل، (1913–1932م) سلطاناً على عُمان بعد وفـــاة والـــده فيصل، وكـــان يقيم في مســـقط وزير السلطان ســـليمان بن ســـويلم (اســـتوزر 1902– 1907م)(Landen, 1966 )، مع أنه كان لمسقط والٍ يعيّنه السلطان، كان غالباً من الأسرة الحاكمة، ولكنه لا يتَّدخل في حكم المدينة(Lorimer, 1886) . ويتقاضى السلطان عُشر إجمالي إنتاج المزارع الموجودة في المدينة، إضافة إلى ضريبة للبلدية تُسّمى "حراســـة" وتُجبى شهرياً من أصحاب الحوانيت، ومكاتب رجـــال الأعمال، ولكن أكثر العائدات قيمة هي ضرائب الجمارك، على البضائـــع القادمة من البحر بنســـبة 5% من قيمتها، ونسبة مماثلة على صادرات التمور(Lorimer, 1886) .

**سكان مسقط:**

سكان مسقط متمايزون جداً، وغير متجانسين(Peterson, 2004) ، فمنهم العرب الأقحاح ولكنهم قليلون، فيما يظهر أن البلوش؛ وهم الأكثر عدداً، يليهم السود والمواليد وهم المنحدرون من أصول عربية مهَّجنة، والفرس، وتكتب النسبة إلى البلوش باللغة الإنجليزية بلوشي (Baluchi) وهي مجموعة عرقية تمثلها مجموعة من القبائل في ساحل خليج عُمان منحدرون من بلوشستان، وهم مسلمون سنة(Anthony, 1976) وهناك عدد من البلوش ينتمون إلى بلاد فارس، والمقيمون في مسقط يعمل بعضهم جنوداً وبحارة وعمال ميناء وخدم ومن صغار التجار(Anthony, 1976) ، وهناك عدد لا بأس به من الفرس يعملون في الحوانيت، وتجارة السمك، وحشو اللحف والفراش، وعمل البطانيات والشراشف(Lorimer, 1886) .

ويقدر عدد الهندوس في مسقط خلال فترة الدراسة بـ (200) رجل راشد وخمسين امرأة، وبعض الأطفال مع عائلاتهم؛ ويعملون في الصيرفة واستيراد السلع مثل الأرز والسكر والقهوة من الهند، التي أصبحت بدعة مؤخراً، حسب الوثائق البريطانية، في إشارة إلى أن القهوة عادة ما تستورد من اليمن عن طريق عدن، كما أن بعضهم يعمل في تصدير التمور والفضيات، وهم أصحاب أفضل

المزارع في ضواحي مسقط(Lorimer, 1886) ورغم أن Peterson أشار إلى اضطهاد الهندوس في مسقط؛ في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ إلا أننا نعتقد أنه استند إلى حادثة مفردة، حيث أنه تم نبش ونهب معبدهم الواقع داخل أسوار مسقط من قبل قبائل مختلفة في عام 1895م(Peterson, 2004) ولم نجد أية أشارة إلى اضطهادهم أو الإساءة إليهم، خلال فترة الدراسة.

ويوجد بعض الحضارمة مع عائلاتهم؛ أغلبهم في خدمة السلطان. وهناك بعض العائلات من صيادي الأسماك يأتون من سوقطرة دورياً إلى الخليج الصغير في المُكلا في بداية الفصل الحار ويقيمون هناك لمدة شهر أو شهرين ثم يعودون إلى سوقطرة. وهناك عدد من الأحباش يدعون محلياً بـ (حبوش)، وبعض النوبيين يدعون بـ (نوبان) ونحو (20) من البرتغاليين الذين استوطنوا مسقط ويشرفون على المستودعات العامة، ويبيعون الكحول المحلي والتبغ، وبعضهم يعمل كتبة وخدم، ويقيم في مسقط (10) من الخوجة، وستة من اليهود(Lorimer, 1886)

ويوجد في مسقط أربعة تجار هنود يتمتعون بالجنسية البريطانية، ويعملون في مجالات مثل: تجارة السلاح والذخيرة، وتمثيل الوكالات التجارية، فيما يستثمر عشرة تجار هنود في تجارة مسقط نحو (10.000.000) روبية، ويملكون منازلاً وبعض الممتلكات الأخرى، ويحصلون على ربح يقدر بنحو(5.000.000) روبية؛ وهؤلاء يتمتعون بالحماية البريطانية، إضافة إلى (35) تاجراً هندياً آخر. ويوجد في مسقط تاجر أوروبي واحد وهو بريطاني يعمل في تصدير التمور واستيراد بعض السلع(Lorimer, 1886) . والتجار الهنود يصدرون التمور ويستوردون السلع وخاصة (الأرز والسكر، والقهوة)، ويوسّعون تجارتهم في اللؤلؤ والمحار.

ولم يُمَّيز السلطان فيصل بن تركي (1888 – 1913م) بين الأفارقة والأحباش أو البلوش والهندوس؛ وكان متسامحاً مع الهندوس واليهود والمسيحيين في مسقط؛ وسمح باستيراد المشروبات الكحولية والدخان إلى العاصمة، وحيث أنه كان يتقن اللغة الكوجوراتية (Gujerati) فقد تطلع ثقافياً إلى الهند، وليس إلى الجزيرة العربية، وقد تابع السلطان تيمور بن فيصل سياسة والده المتسامحة بعد عام 1913م في استيراد الكحول والدخان إلى مسقط، فيما تدخل من خلال المساعدة البريطانية في التجارة لاحقاً بين ساحل عُمان ومسقط وبين الداخل العُماني(Kelly, ND).

وعدد السكان في مسقط متذبذب، خلال فترة الدراسة، وذلك بسبب عوامل منها: الطقس الحار حيث يترك السكان الإقامة في مسقط خلال الطقس الحار إلى الضواحي مثل السيب وبركة، وبعض مناطق الباطنة؛ حيث يتميز الطقس بأنه أقل متاعب، أما خلال الشتاء فتكون مسقط مزدحمة؛ وقد يبلغ عدد سكانها خلال الشتاء (10.000) نسمة يمكن تقسيمهم إلى ثلاث فئات فئة داخل الأسوار وعددهم قرابة (3.000) ثلاثة آلاف نسمة، وفئة في ضواحي مسقط وعددهم نحو خمسة آلاف نسمة، وفئة ثالثة هي السكان الذين يقيمون في مسقط مؤقتاً للزيارة وعددهم نحو ألفين (Lorimer, 1886) .

**لغة السكان:**

تسود اللغة العربية بين سكان عُمان بشكل عام، ومسقط ومطرح بشكل خاص، ولكن بعض السكان في مسقط يتحدثون بلغاتهم الأصلية مثل: الفارسية، البلوشية والهندوستانية، فيما تتم الاتصالات المتعلقة بالأعمال التجارية باللغة الإنجليزية(Persian Gulf trade, 2013) ، وأقيمت محطة للبريد والبرق في مسقط هي الوحيدة في عُمان، خلال فترة الدراسة، من قبل حكومة الهند البريطانية؛ وكان البريد ينقل بواسطة السفن أسبوعياً للبريد السريع، وشهرياً للبريد العادي، واستكمل تمديد خط الكيبل من جاسك إلى مسقط في 25 تشرين ثاني 1901م؛ وكان عدد المُشغِّلين له اثنين من المسؤولين وثلاثة من المختصين بالصيانة وجميعهم بريطانيون(Lorimer, 1886) .

**الطعـــام:**

الطعام المعتمد لأغلبية سكان مسقط يرتكز على الأرز الذي يتم توفير كميات وفيرة منه؛ من خلال الاستيراد من الهند وباكستان ورانجون، ويضاف إليه السمك وخاصة السمك الصغير الذي يتم اصطياده من قبل أصحاب القوارب الصغيرة على شكل مجموعات تصطاد خارج مدخل الميناء وتعود إلى المدينة عندما يسمح الطقس بذلك، ويضاف إلى الأرز السمك، بينما تعتاش الطبقات الفقيرة على الخبز، ولا يوجد في مسقط مصادر طبيعية كافية من الطعام باستثناء عدد قليل من أشجار النخيل، وبعض الحدائق التي تزرع وتسوّق فائض إنتاجها في الأسواق الصغيرة الواقعة في وادي الكبير، ويأكل بعض سكان مسقط لحوم الأغنام والأبقار، ويجري ذبح نحو ثلاثين رأساً من الماشية، ونحو مئتي نعجة وعنز في مسقط يومياً، وعادة تستورد مسقط الطعام وأخشاب الوقود(Lorimer, 1886) .

**الطقس في مسقط:**

مناخ مسقط إجمالاً معتدل، ولكنه حار جداً في أشهر الصيف، وترتفع الحرارة إلى نحو 189 فهرنهايت في الشمس (هكذا وردت وربما المقصود بها الحرارة المحسوسة أو أن هناك شيئاً من المبالغة)، فيما تبقى درجة حرارة سطح المنزل في الليل خلال شهر حزيران نحو 106 فهرنهايت، ويمكن تمييز فصلين في مسقط؛ الأول بارد يبدأ في شهر تشرين ثاني وينتهي في آذار، حيث تنزل فيه عادة الأمطار، وأجواؤه عاصفة ترافقها رياح باردة تهب من الشمال والشمال الغربي، وهذه الرياح تتسبب في تفشي مرضى حمى الملاريا التي يساعد على انتشارها الناموس (Lorimer, 1886) وانتشرت هذه الحمى بشكل واسع في العام 1909/ 1910م وتفشت معها أنواع أخرى من الحُمى(Persian Gulf trade, 2013) فيما تنتشر إصابة السكان بجدري الماء في النصف الأخير من العام، وانتشرت كذلك الحمى والدزنطاريا في نهاية عام 1912م (Persian Gulf trade, 2013).

وفي أواخر فصل الشتاء، وأوائل الفصل الحار؛ يصبح الجو لطيفاً وصحيّاً؛ تعتبر هذه الفترة أفضل مرحلة صحّية في السنة، وتبلغ معدلات الأمطار نحو (4 – 4.5) إنش في السنة؛ تهطل أغلبها في شباط وآذار وخلال فترة قصيرة تمتد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع(Lorimer, 1886) .

ولوحظ أن أمطار شتاء العام 1909 / 1910م كانت غزيرة فيما عانى محصول التمور في العام 1911 / 1912م من الجرذان والدبابير والجراد(Persian Gulf trade, 2013) .

**الصناعات المحلية:**

أهم صناعات مسقط المحلية هي القلنسوات المطرزة بالحرير، وحصر من قصب مكران، والخناجر المزخرفة، ودبغ الجلود حيث تصنع منها نعال للبدو؛ رغم أن صناعتها بدائية وفجّة، وبعض الصناعات النسيجية المحلية(Lorimer, 1886) .

وقد أوردت الوثائق البريطانية أنه: لم يكن هناك تنظيم للصناعة حتى العام 1909/1908م، ولا طرق للعجلات وليس هناك بيع لآلات التصوير الفوتوغرافي أو منتجات مطاطية، أو سيارات أو درجات هوائية أو آلات لعرض الصور المتحركة (بروجكتر) أو آلات للغسيل والتي ترد إلى القنصلية البريطانية استفسارات عنها(Persian Gulf trade, 2013) .

**التجارة:**

لم نجد في الوثائق البريطانية إحصائيات عن تجارة مسقط وعُمان خلال الفترة الأولى من الدراسة (1900–1904م)، ويبدو أن السلطات البريطانية في الهند لم تكن معنية بهذه التجارة حتى أوائل عام 1904م، حيث بدأت حكومة الهند برصد السفن الزائرة لميناء مسقط فكانت (707) سفينة، وبدأت بعد ذلك بإصدار تقرير عن تجارة مسقط بدأ بشكل منتظم في العام المالي (1904–1905م). وقد وصفت الوثائق البريطانية الحالة الاقتصادية بأنها كانت سيئة حتى عام 1903م، وأنه لم تكن هناك تجارة مباشرة مع أوروبا، باستثناء تجارة الأسلحة والعتاد الذي كان يرد بكميات قليلة إلى مسقط(Persian Gulf trade, 2013) .

وعلى ضوء سجلات جمارك السلطان فإن إجمالي التجارة للعام (1905–1906م) كان (82.490.930) روبية بزيادة طفيفة قدرها (38.390) روبية عن العام الماضي (1904–1905م)، فيما أظهرت الواردات زيادة قيمتها (1.530.280) روبية عن العام الماضي، فيما انخفضت الصادرات بقيمة (1.53.890) روبية، واستقبل ميناء مسقط (707) سفن بحمولة قدرها (580.324) طن مقارنة مع (732) سفينة وحمولة (398.556) طن في العام (1904–1905م) بتراجع في عدد السفن قدره (25) سفينة، في حين ازدادت حمولة السفن في العام (1905–1906م) بنحو (181.768) طناً وكانت أكثر السفن حمولة السفن البريطانية التي نقلت 92.23% من تجارة مسقط، ولاحظت الوثائق أن السبب الرئيسي لتراجع تجارة مسقط عام (1905–1906م) كان الجراد الذي دمّر كُلِّياً محصول الليمون العُماني الجاف، وقلّل صادرات الليمون المجفف، كما لاحظت أن تراجعاً آخر رافق ذلك هو تراجع صادرات اللؤلؤ والأصداف(Persian Gulf trade, 2013) .

وفي العام (1906–1907م) ازداد إجمالي التجارة إلى (1.06.15.195)؛ وكانت الزيادة بقيمة (23.65.265) روبية، وبنسبة تزيد عن 28%، وتعود للزيادة غير المتوقعة في إنتاج التمور والزيادة في بعض المنتجات التي تُصَّدر ومنها: الأسماك، واللؤلؤ، والأصداف، والليمون، وتمكن الناس في المقابل، من شراء السلع الأجنبية مما دفع إلى زيادة تجارة الواردات (Persian Gulf trade, 2013) .

وقد ازدادت التجارة الخارجية نشاطاً في العام التالي (1907–1908م) بزيادة قدرها (34.76.815) روبية عن العام السابق بنسبة زيادة بلغت أكثر من 32% وهذا الازدهار للتجارة

مردّهُ بشكل أساسي للواردات من الأسلحة والعتاد حيث استوردت مسقط بنادق ومسدسات بلجيكية والمسدسات البريطانية المفضّلة من نوع (Martini) رغم أن الأخيرة أعلى سعراً من البلجيكية بـ (5–10) روبية فيما الأسلحة المستوردة من فرنسا وألمانيا قديمة، ومن نوعية رديئة، بشكل عام، وهي مما يطرحه الجيش للبيع من موجودات، وتباع على أنها جديدة، وعادة ما ترسل هذه الأسلحة إلى بلاد مجاورة أخرى (ترانزيت)، وكان عدد السفن التي دخلت ميناء مسقط (678) سفينة حملت نحو (425.217) طناً مقابل (699) سفينة في العام السابق وشكّل ذلك تراجعاً قدره (21) سفينة وقد ورد في الوثائق البريطانية، لأول مرة، خلال هذا العام أن مسقط استوردت نبيذ ومشروبات كحولية بلغت (4.480) جالون، وبلغت قيمتها (50.060) روبية، ولاحظت الوثائق أن مستوردات الكاز الأمريكي حلّت محل الكاز الروسي(Persian Gulf trade, 2013) .

وخلال العام (1908–1909م) ارتفع إجمالي التجارة الخارجية إلى (1.480.110.141) روبية بزيادة قدرها (7.190.131) روبية عن العام الماضي وبنسبة زيادة تجاوزت 5%، وذلك عائد إلى زيادة استيراد الأرز من رانجون عن طريق بومبي، وزيادة كمية أقمشة الأسّرة الأمريكية التي تستورد عن طريق عدن، وبلغ عدد السفن التي زارت ميناء مسقط (662) سفينة (Persian Gulf trade, 2013) .

وقد لاحظ الميجر تريفر (Major Trevor) أن تجارة مسقط ومطرح، كانت لا تزال، في أيدي الهندوس من الهند وبعض التجار المسلمين الذين استوطنوا هذه المناطق منذ أجيال، وأن تجارة مسقط إجمالاً مع الهند ولم تنفتح على التجارة البريطانية حتى عام 1910م، وأن إجمالي التجارة كان في العام (1909–1910م) قد قُدِّر بـ (1.240.690.570) روبية بتراجع بلغت نسبته 18% عن العام الماضي؛ وأن ذلك عائد بشكل رئيس إلى تراجع قدره نحو (20.000.000) روبية في واردات الأسلحة والعتاد، وتراجع قدره (3.000.000) في تجارة البهارات، وأن الزيادة والنقص، في بقية السلع، هو بسيط وإسمي عائد إلى التذبذب في حجم التجارة، ولاحظ أيضاً أن المستوردات من المشروبات الكحولية "الحلل" من بريطانيا، فيما استورد القليل من الهند، وتم استيراد الويسكي الألماني بكميات قليلة من أوروبا، وأن هناك تراجعاً في تصدير التمور بسبب التأخر في تصديرها إلى الولايات المتحدة، وكانت أول طلبية أرسلت خلال هذا العام في آب 1910م عبر بومبي، وأن التلغراف الوحيد في عُمان موجود في مسقط، وقد رست في ميناء مسقط (568) سفينة

بحمولـــة (338.669) طناً بتراجع قدره (94) سفينة ومعظم هذا الانخفاض كان في عدد السفن المحلية(Persian Gulf trade, 2013) .

وبلغ إجمالي التجارة في العام (1910–1911م) ما قيمته (99.820.750) روبية بزيادة قدرها (24.860.820) روبية، وكانت الزيادة بنسبة 20% عن السنة السابقة، وقد زاد عدد السفن التي نقلتها إلى (262) سفينة، وكان هناك تراجع في حجم تجارة الأسلحة والعتاد بينما ازداد سعر المسدس من (33–40) روبية(Persian Gulf trade, 2013) .

وفي العام (1911–1912م) وصل إجمالي قيمة التجارة إلى (1.030.75.606) روبية مظهراً زيادة صافية بلغت (3.920.856) روبية، وتراجعاً قدره (24.860.820) روبية عن السنة التي سبقتها (1910–1911م)، وقد وصل إلى الميناء خلال العام (1911–1912م) (255) سفينة بتراجع قدره (7) سفن تجارية عن العام الماضي ولم تسجل الجمارك المحلية جنسية هذه السفن، وكان عدد السفن الزائرة للميناء للتزود بالمياه فقط قليل بالمقارنة مع الأعوام السابقة، ومع ذلك أظهرت سجلات الميناء أنه رغم نقص عدد السفن عن العام الماضي بسبعة سفن إلا أن حمولة السفن في هذا العام أظهرت زيادة قدرها (4.335) طن، وذلك عائد إلى زيادة حجم وحمولة السفن القادمة في هذا العام(Persian Gulf trade, 2013) وارتفع إجمالي التجارة في العام (1912–1913) إلى (1.140.750.426) روبية بزيادة قدرها (10.990.820) روبية، ودخلت ميناء مسقط (98) سفينة بحمولة بلغت (127.885) طن منها (86) سفينة. وهذا الإحصاء لا يشمل السفن التي دخلت الميناء للتزود بالوقود أو السفن التي لم تسجل في سجلات الميناء (Persian Gulf trade, 2013)

**السلع المصدرة:**

أبرزها التمور على شكل رطب أو تمر، كانت تجمع في مطرح من قبل التجار الهنود في مسقط، الذين كانوا يدفعون ثمنها مقدماً قبل جني المحصول، لكي لا يدفعون عمولة للوسطاء خلال موسم جني المحصول، حيث كانت هذه العمولة تبلغ بين (2.5 – 5%) من سعر المحصول(Lorimer, 1886) .

كما تُصدِّر مسقط التوابل والبهارات، والسمك المجفف، والأصداف، والليمون المجفف، والإبل والجياد وتعيد تصدير الأسلحة والعتاد والأصبغة والقهوة والحلوى والتبغ والقطن، فيما تُصدِّر أحياناً جلود الماعز والخضار والفواكه الطازجة والعطور، والرمان الذي تحتكر تجارته مع الهند من قبل (الخوجة) وهم مواطنون بريطانيون من أصول هندية، وبعض الهندوس (Persian Gulf trade, 2013).

**السلع المستوردة:**

أبرزها الأرز الذي كان يستورد من كلكتا/ الهند حتى عام 1906/ 1907م، ثم بدا استيراده من رانجون نحو عام 1910م، والمنتجات القطنية وأبرزها الملابس الداخلية، واللفاعات والصدرة والعمامة، والخيوط والغزل والحرير ومنتجاته، والحبوب التي أهمها القمح الذي يستورد من كراتشي وبلاد فارس والعراق العثماني، والأسلحة والمعدات والتوابل وزبدة الجية: (Ghee) (الدهن الحر) التي تستورد من بلاد فارس والعراق العثماني، والحلاوة، والسكر الناعم والخشن، والقهوة حيث تستورد الأخيرة من عدن، الملح الصخري، النبيذ والمشروبات الحكولية وهي قليلة وغير مسجلة في بيانات جمارك السفن أو عائدات الجمارك، ولا تؤخذ عليها ضريبة، وتستورد عطور منكهة بالكحول من كاليفورنيا(Persian Gulf trade, 2013) .

وتستورد مسقط كذلك الكاز، وزيت السمسم، وعصير الفاكهة، والشراب الهندي والشعيرية من ألمانيا وزنجبار(Persian Gulf trade, 2013) ، والبسكويت الذي تضاعفت حجم تجارته عام 1911/1910م وخزانات الزيت، والمغرة الصفراء من عدن، وزيت الراتوم (Ratoum)، وقضبان الفضة(Persian Gulf trade, 2013) .

وفي العام (1908/1907م) بدأ يظهر استيراد الويسكي والروم (Rum) الذي يفُضِّل بعض سكان مسقط شربه في الشتاء، بينما يشربون (الجن) الهولندي في الموسم الحار (Persian Gulf trade, 2013).

وخلال العام 1910/1909م استوردت مسقط المشروبات الكحولية الحلل(المواد الاولية الكحولية) من بريطانيا بصورة رئيسة، والقليل من الهند واستوردت الويسكي من أوروبا وخاصة ألمانيا(Persian Gulf trade, 2013) .

**النقـــــد:**

العملة المتداولة خلال فترة الدراسة في مسقط كانت دولار ماريا تريزا الذي كان يعرف في مسقط بـ الريال(Anthony, 1976) [73] ونقد فضي ضربه السلطان فيصل بن تركي عام 1895م في الهند، كما يتم التداول بالعملة الإنجليزية (الجنية)، والروبية الهندية(Peterson, 2004) [74].

ويستخدم في مسقط لغايات الحساب التجاري المحلي المحمديات (Mahomadis) وهناك نوعان من المحمديات البيضاء كل (11.5) منها تساوي دولاراً واحداً ماريا تريزا وتستخدم في مختلف أنواع التجارة، والسوداء وكل (20.5) منها تساوي دولاراً واحداً ماريا تريزا وتستخدم في تجارة الخضار والفواكه وسواها محلياً وعملة نحاسية مسقطية كل (220–270) منها تساوي (100) دولار ماريا تريزا أو (126–139) روبية.

أما الدفع لغايات التجارة الخارجية مع الهند فيتم من خلال الهنديات (Hundis) وتسمى الهنديات محلياً بـ "كندي Kundis" يدفع بها مباشرة أو تجري على ضوئها التسويات التجارية، وأحياناً يتم الدفع بواسطة فواتير (مقاصة) متبادلة خلال (21) يوماً ويتم دفع قيمتها بمجرد الاطلاع، وتلبى بموجبها الطلبيات، وعادة ما تستخدم هذه الفواتير للمقيمين، ولا يتم تحويل قيمتها أو ملكيتها لدفع فواتير شحن البضائع عند تنزيلها في الميناء، كما أنه لا توجد صلة بين قيمة الهنديات وقيمة الوديعة وهو ما وصفته الوثائق البريطانية بأنه (الإجراء التجاري الفعّال) لثني التجار الأوربيين عن التعامل مع الصيارفة في مسقط(Lorimer, 1886) .

وهناك عمـــلة وهمية (افتراضية) هي ألـ (جاج Gaj) كل عشرين منها تســاوي محمدّية وكل (11.5) محمدية تساوي دولار واحد ماريا تريزا، وكل مائة محمدية تساوي (تومان) ويختلف سعر صرف دولار ماريا تريزا مقابل الروبية ويتراوح بين (10 – 12.5) روبية في اوقات مختلفة أي ان التذبذب يتراوح من (6 – 8) جنيهات.

**الأوزان والمقاييس:**

كانت الأوزان والمقاييس في مسقط، هي نفسها في مطرح، ولكنها تختلف عن تلك الموجودة في ساحل الباطنة والأجزاء الأخرى من عُمان، والأوزان المعتمدة في مسقط للسوائل هي:

- 1 مثقال = 57.6 حبة (مقياس بريطاني للوزن)

- 1 ريال = ½ مثقال (½ مثقال = 15.8 درهم).
- 1 كيس = 6 ريالات = 15 أونصة = 14.8 درهم.
- 1 منّ (Mann) = 24 كياس = 3 دراهم = 8 ليبرة و14 أونصة.
- 1 فراسلة Farasilah = 10 منّ = 88 ليبرة و13 أونصة و14.4 درهم
- بهار Bahar = 20 فراسلة = 15 مائة وحدة وزن و97 ليبرة و4 أونصات، و15 درهم والبهار يساوي 400 مُنْد مسقطي، وهو وزن يستخدم حصرياً لوزن الملح(78).

أما الأوزان المستخدمة في بيع الزعفران والمسك فهي المثقال وهو وزن مخصص لهذا النوع من التجارة فقط، فيما يبدو والذي يساوي (62.8) حبة بالمقياس الإنجليزي، فيما يباع الذهب بـ ال (رتِّي: Rattis) ووحدة ألـ (براميس: Ibramis) كل (28) منها يساوي (رتيّ)، وإبراميس تساوي 54.46 حبة أنجليزي، فيما تساوي الرتّي حبتين(Lorimer, 1886) .

ويباع طيب الزّباد (Civet) بالأوقية التي تساوي 14.5 حبة إنجليزي، وفي التعامل مع مقياس الحبة من حيث السعة يستخدم ما يعرف بـ (سدس: Sidis) و(فره: Farah) وهذه تساوي (40) سدس و2.5 فرة من وزن القمح المعتاد، وهي تعادل (2) (مُنْد: Maund) باكستاني (المُنْد وحدة وزن هندية تعادل 82.28 باوند).

القياسات الطولية تحسب عادة بالذراع (المسافة بين مرفق الرجل وإصبعه الأوسط) وهو يساوي (18) إنشاً، وتستخدم مقاييس طولية أخرى مثل الشبر: (المسافة من أعلى الإبهام إلى الخنصر (الأصبع الأصغر)، والفتر: من الإبهام إلى الأصبع الأول (الشاهد) حيث توسّع المسافة إلى أبعد مدى ممكن(Persian Gulf trade, 2013)

**دفاعات مسقط:**

يعود بناء أول وأكبر حصنين استخداماً في مسقط إلى البرتغاليين، والحصنان كانا معدين سوية وبصورة جيدة للسيطرة على مدينة مسقط وحمايتها في نفس الوقت من ناحيتي البحر والبرّ، وكان الحصنان خلال فترة الدراسة، أقل أهمية، وتمت صيانتهما صيانة مقبولة، أولهما: حصن ميراني

(Mirani) الذي يقع على الجهة الغربية من الصخور المقابلة لنهاية الشاطئ الرملي، على صخرة ترتفع أكثر قليلاً من 150 قدماً عن سطح البحر، وهو الحصن الأكثر ارتفاعاً، والأكثر تعقيداً من حيث البناء حيث يضم حصناً داخله وتعود تسميته لإقامة الأميرالية البرتغالية فيه (Lorimer, 1886) .

والحصن الثاني هو: حصن جلالي يقع في الجهة الشرقية، وهو أصغر قليلاً من الأول، وبناؤه بسيط، ولكنه يبدو من الخارج على شكل طبقتين، كما لو أنهما فتحة في جدار داخلها، وتتضمن أسلحة الحصنين، خلال فترة الدراسة، بنادق تعبأ بالرصاص يدوياً وهي في وضعية سيئة، ولا تصلح فعلياً سوى لإطلاق طلقات التحية أو الترحيب بزوارها، ويستخدم لإدامة هذين الحصنين نحو مائتي رجل من الحراس، أغلبهم من الحرس الشخصي للسلطان، وهم خليط من البلوش والعرب، وبعضهم مسلحون بمسدسات، ولكن الحراس غير مُدَّربين عسكرياً(Lorimer, 1886) .

ومن الإرث البرتغالي كذلك، حصون أقل أهمية منها: صيرة الشرقية (Sirat–ashsharqiah) تبعد نحو 250 ياردة من الجهة الشرقية من الميناء، وصيرة الغربية في الجهة الأخرى حيث تعلو نتوء رأس مسقط، وتحمي مكلّه وكانتا خلال فترة الدراسة آثار دارسة(Lorimer, 1886).

وفي جهة البّر، وعلى بعد نحو نصف ميل باتجاه الوادي الكبير، حصن مربع الشكل له كوى بناه البرتغاليون معروف بـ راوية (Rawiyah) يحمي محطة تزويد المياه. كما توجد نقاط حراسة على الهضاب تطوق مسقط، وفيها بيوت صغيرة قاعدتها (برج سعالي Burj Sa'ali)، وفي أعلى الزاوية الجنوبية الشرقية، وداخل بلدة مسقط توجد هضبة بوستو: (Bosto) التي تقع خلف منتصف البلدة، وبرج المربع (Burj – Al – Murabba) الذي يُطّلُ على الوادي الكبير، وبرج دمودُار (Burj Damodar) في أعلى النهاية الغربية للبلدة، وبرج مديمين (Burj Madaimin) باتجاه ريام، وبرج مكلّه في أعلى المرتفع الذي يسيطر على الجهة الغربية من الميناء(Lorimer, 1886).

**الإدارة الحكومية:**

**إدارة الجمارك:**

تقع في محلة البانيان أو الولجات وتدار من قبل السلطان من خلال معتمد هو: سالم بن عبد الله القيمري، وهو عربي، وتتقاضى الجمارك ضريبة على الواردات لا تتعدى 50% من القيمة الإجمالية، ولا توجد ضريبة على الصادرات باستثناء ضريبة صادرات التمور بنسبة 5% يدفعها منتجي التمور(Persian Gulf trade, 2013) .

وفي العام 1912 أنشأ السلطان مكتباً لمراقبة تدفق الأسلحة وتوريدها إلى مسقط والساحل العُماني بمساعدة بريطانيا في مدينة مسقط(Kelly, ND) .

**المستشفيات:** Kelly

لم نجد أية أشارة إلى مستشـــفيات في مســقط، خلال فترة الدراســـة، ولوحظ أنه في أوائـــل عام 1909 قررّت البعثة الطبية الأمريكية افتتاح مستشفى صغير لها في مطرح، وأجرت الترتيبات اللازمة لاستئجار منزل، قبل الحصول على موافقة السلطان، ورغم أن السلطان علم بذلك، فإنه لم يعارضه مبدئياً، إلا أن السلطان رفض افتتاح مثل هذه المستشفى في مطرح، وطلب من البعثة الأمريكية أن تركز جهودها الصحية على مسقط.

وفهم القنصل البريطاني أن سبب رفض السلطان يعود إلى أنه لم تأخذ البعثة موافقته المسبقة من جهة، كما أن السلطان كان قد أعلن عن اكتتاب عام لإنشاء مستشفى في مطرح ومسقط، وأنه كان يخشى أن تضر جهود البعثة الطبية الأمريكية في نجاح المشروع، وقد تؤثر على السكان من خلال التبشير؛ وتدفعهم للرِّدة عن دينهم، كما أن البعثة قد تتَّدخل في الإدارة، ثم أنه يصعب مستقبلاً ثني البعثة عن العمل في منطقة البر العُماني، وإذا ما تدخل السلطان حينذاك فأنهم قد يطالبون بتعويضات(Bailey, 1988).

**خاتمة:**

كانت مدينة مسقط، خلال فترة الدراسة؛ عاصمة لسلطنة مسقط وعُمان، وكان اختيارها مرتبطاً بموقع مينائها الحصين؛ الذي كان الميناء الوحيد، في الخليج العربي، الذي يزوّد السفن البخارية بالفحم، كما تتزوّد السفن بالماء في مسقط، وقد أتاح الميناء فرصاً تجارية متزايدة مع مختلف البلدان والدول على المستوى الخارجي، ومن خلال مسقط إلى الداخل العُماني، وبعض أجزاء الخليج العربي وعدن؛ وأصبحت مسقط مركزاً لاستقبال وتوزيع البضائع محلياً ودولياً.

ورغم الطقس المتناقض في فصلين مميزين هما الفصل الحار والفصل البارد؛ فقد أشارت الوثائق البريطانية إلى أن سكان مسقط بلغوا نحو عشرة آلاف نسمة، وكان سكانها متمايزين عرقياً ودينياً وطائفياً، ويتحدثون، بشكل عام، العربية، ولكن البعض منهم كان يتحدث الفارسية والبلوشية والهندوستانية؛ فيما تتم الاتصالات المتعلقة بالأعمال التجارية باللغة الإنجليزية؛ وكانت تجارتها منفتحة خارجياً والنصيب الأكبر كان للهند، ولم تظهر انفتاحاً خاصاً على التجارة البريطانية.

تألفت مسقط من البلدة القديمة المسوّرة، ومن عدة حارات وأحياء ومحلات وضواحي مختلفة، كما كان لمسقط دفاعات أبرزها: حصنيّ ميراني وجلالي؛ وبعض الحصون الصغيرة الأخرى على أطراف المدينة أو داخل أحيائها، وكانت لمسقط إدارة حكومية برئاسة الوالي بينما يتولى المسؤولية الفعلية والمباشرة في مسقط السلطان نفسه؛ الذي كانت تجبى له الضرائب وضريبة خاصة بدل حراسة؛ ولم يكن في مسقط مستشفيات عامة.

وتطرق البحث إلى تجارة مسقط الخارجية، والسلع المصدرة وأبرز الواردات، كما رصد العملات المتداولة والأوزان والمقاييس، كما وردت إشارات إلى الصناعات المحلية في مسقط وطراز بنائها وأبرز مظاهر العمران فيها؛ ووصف لأسواقها.

**Referance**

Al-Salmi, N. (Died. 1332 AH / 1914 AD)(ND). Tafet al-Aayan, Sirah Al-Ahl Al-Aman, two parts, Publisher: Zaher and Zuhair Ebni, grandson of the author Saud bin Hamad.

Anthony, J. (1976). With contributions and assistance from John Peterson and Donald Sean Abelson, Historical and cultural Dictionary of Oman and the Emirates of Eastern Arabia, Historical and cultural Dictionaries of Asia, No. 9 the Scarecrow Press, Inc. Metuchen

Bailey; R.(1988). Editor; Records of Oman (1867 – 1947) Vol. II, Historical affairs, Archive Editions, P. 687

Burdett, A. (1996). National Development Records: Communications and transport 1860 – 1960, Vol. 5, the united Arab Emirates, Persian Gulf Waters, Oman, Archive Editions.

Holly, R. (1981). History of the Archaeological Buildings in Muscat, translated by: Mohammed Amin Abdulla, Sultanate of Oman, Ministry of National and Cultural Heritage, Our Heritage Series (24).

Kelly, J. (ND) . “A prevalence of Furies” at: The Arabian peninsula PP 118– 120 .

Landen, Robert (1966). Omman Since 1856, Mina and Amira, Translated by: Mohammed Amin Abdullah, Sultanate of Oman, Ministry of National Heritage and Culture.

Lorimer, J. G.(1886). Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia, 2 vols., Vol. 2 (Geographical and Statistical) Archive Editions.

Niebuhr, C. (1792). Travels Through Arabia and Other Countries in the East, performed by M. Niebuhr; captain of Engineers in the services of the king of Denmark, translated into English by Robert Heron with notes by translator, 2 Vols. Edinburgh, Birchin lane, London.

Peterson. J. (2004). "Oman's Diverse Society: Northern Oman", Middle East Journal, Vol. 58, No. 1, Winter.

The New Encyclopedia Britannica, 30 Vols. University of Chicago, 15th Edition, U.S.A., 1976, See: Vol. 8, P. 479.

The Persian Gulf Trade Reports, (1905–1940)(1913). Muscat 1, From: Major S. G. Knox, his Britannic Majesties Consul, Muscat, Report on the trade of Muscat for the Year. 2 Vols, Vol. 1, PP. 1 – 6.